وجاهدت لان تكون في الوقت نفسه بؤرة استقطاب لقواها بحيث تعبر الواحدة من خلال الاخرى عن طموحاتها واهدافها .

وفي اثناء هذا التفاعل لم تكن القوى المعادية بغافلة عما يجري في الساحة العربية .فلاول مرة، منذ زمن طويل، تشهد هذه الساحة مثل هذا الالتقاء الوثيق العرى بين الطلائع المقاتلة والجماهير العريضة على اهداف واضحة وضمن استراتيجية معروفة الابعاد محددة الخطى .وكان هذا الالتقاء الامثل يعني تهديدا حقيقيا وجذريا للقوى المعادية المثلثة الوجوه : الصهيونية وركيزتها اسرائيل ، الاستعمار ومصالحه في المنطقة ، القوى المحلية العميلة التي ربطت مصالحها بمصالح الاستعمار .وكانت هذه القوى مجتمعة تعي ان استمرار الثورة وتصاعدها وشمولها والتحام الجماهير بها وما يمثل ذلك كله من حالة ثورية شاملة ومتقدمة على امتداد الوطن العربي، يعني تصفية للمصالح الاستعمارية في الوطن العربي ووضع حد لنهب خيراته واستغلاله ، كما يعني استحالة تمرير المشاريع الاميركية ـ الاسرائيلية ـ العميلة الهادفة الى اعادة ترتيب الخارطة السياسية في المنطقة العربية بحيث تضمن هذه الخارطة العتيدة تركيع الامة العربية واستسلامها وضرب قوى التحرر فيها لمصلحة العدو المثلث الوجوه وضمان سيطرته ونفوذه .

وفي سبيل المحافظة على المصالح الاستعمارية في المنطقة ، من أجل ان يظل النفط يتدفق في شرايين مستغلي أمتنا ومضطهديها ، من أجل ان تظل الاسواق العربية واجهة استهلاكية لمنتوجات السوق الرأسمالية الدولية ، من اجل ان يظل عمالنا يبيعون جهدهم وعرقهم لتجار هذه السوق وصناعييها بابخس الاثمان ، من اجل تمرير الحلول التصفوية الاستسلامية ولكي تظل اسرائيل حامية لكل هذه المصالح كان لا بد من ان يرافق ازدياد قوة الثورة تصعيد في شراسة الهجمة عليها وعلى جماهيرها العربية والفلسطينية على حد سواء بعد ان توحدت ذات الثورة مع ذات الجماهير . وتوزعت القوى المعادية الادوار فيما بينها ضمن مخطط واسع يستهدف الوجود الثوري نفسه من جهة وارادة الجماهير النضالية من جهة ثانية . وقد اندفعت القوى العميلة في هذا الشوط الى اقصى ما تستطيع ، وكانت الهجمة الشرسة التي قام بها النظام الهاشمي على قواتنا في الاردن حضيض ما انحطت اليه هذه القوى التي تآمرت على أنبل ظاهرة انجبها تاريخ العرب المعاصر .